على وليها كتاب في الكشاف للصوفي الصفد تشبيها لها بدخولها على الحال وقال بعضهم بل هي داخلة على الحال لان فيه نكرة في سياق نفي فهي مخصصة تصلح الحال عنها كما يصلح الابتدا بها في نحو ما احد خير منك قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون اللام في له للتقوية لان العامل اسم فاعل لتقدم المفعول على الفعل ثم اخذ صاحب الكشاف من تقديم المفعول الحصر الحفظ على القرآن فقال بخلاف الكتب المتقدمة فانه لم يتول حفظها بل استحفظها الربانيين والاحبار فاختلفوا فيما بينهم بغيا فكان التحريف ولم يكل القرآن الى غير حفظه انتهى اقول الاختصاص يراد به ثبوت الحكم للشي ونفيه عن غيره مع وجود مدع للحكم الذي يفيد الاختصاص بل اثبات الحكم للشي ونفيه عن غيره مع وجود مدع للحكم الذي سعد الاختصاص كقولك عمرا ضربت عمرا لمن قال ضربت زيدا بظهر ارادة النفي ومع عدم وجود المدعي لا يظهر من التركيب الا المبالغة في الاثبات حتى كانه لا اعتداد بثبوت الحكم لغيره والحكم بالنفي غير مراد هنا ولا متعرض له فكتب الله غير القرآن لم يقع فيها نزاع بلسان المقام ولا بلسان المقال فهي غير متعرض لها الا ترى الى قوله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون فانه لم يرد الحصر هنا بل لا التاكيد بل اللام مزيدة للتقوية كما هو صريح كلام كل نحوي او مفسر اعني تقديم المفعول او كون العامل فرع الفعل وغاية الامر المساعدة على حصول تاكيد حكم الحفظ للقرآن ثم ان الواقع يكذب هذه الدعوى لان الوجه الذي حفظ الله به القرآن وهو تواتره واستمرار العمل به موجود في سائر كتب الله بل هو فيها اولى لكثرة الانبيا المجددين فيهم فلا يتم فيها انه اس وهذا الوجه هو لعدم وانما يلزم حفظ الجملة وجمهور الدقائق شرحا خطي وقعد ونصه لا نراه واقعا في القرآن كثيرا وهو هذه القراة السبع قولنا ان العبرة بعد النقل ولو ظنا ثم قد تواتر ان كل ما وقع لبني اسرائيل وقع لهذه الامة وصدق هذا الخبر الصادق بحسب المخبر فهذه الامة كلها محرفة لكتاب الله على ما يوافق بدعتهم ولم يقع في التوراة اكثر من هذا انما يحرفون معانيها ويكتبون اشياء خارجة عنها ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله وليس ذلك من التحريف بل كالاحاديث الموضوعة في هذه الامة ولو كان قد اختلط المعروف بالانكار في الكتاب ولما كلفهم الله تعالى ان يقيموها بقوله لستم على شي حتى تقيموا التوراة والانجيل وقال يعرفونه كما يعرفون ابناءهم على ظاهر المفسرين وغير ذلك من الايات وعلى الجملة فليس الحامل على هذا الاجترا على كتب الله الا الفخار والترفع على الامم كما يفعلون في القرآن وقد نفى الله عن ذلك ومن اعظم الجراة في هذا المحل قول بعض فقها اليمن بفسد بهما كصاحب المنهج وشرحه انه يحرم الاستنجا بالتوراة والانجيل بشرط علوهما عما يعظم يعني عموم النسخ ومثل ذكر الله ونحوه واما عموم نسخ الالفاظ فلم يقع وانه يلزم المستنجي ان لبس التوراة وكذلك لا يلزم من عموم التبديل ان كل حرف من التوراة معظم فما لم ينقل فيه حرف لا تحقق اطلاق التوراة عليه لم احتاج الى الاتيان بمثل هذا اللفظ القبيح لو كان له معنى يعقل كيف وهو غير معقول لما ذكرنا قوله تعالى قال هذا صراط علي مستقيم شان الصراط قوله تعالى

الكلية

كل م

ان عبادي

ان عبادي ليس لك عليهم سلطان لما اوهم ابليس لعنه الله واعاذنا منه ان له قدرة على اغوا من عدى المخلصين واقسم على ذلك كذبه الله سبحانه بان قال ابليس في حق بعض عباده ليس لك على عبادي فان ذكر لو كان لما كان الا تجعل ذلك كحق علي لا ينبغي لي خلافه انه لا اجعل لك عليهم سلطانا لا على المخلصين ولا على غيرهم ولا يتبعك احد بنفس وسوسته بل باختياره وهو قوله تعالى الا من اتبعك فان كل فاعل مختار ولا يتبعك الا من شانه الغواية فالاستثنا منقطع ويعني كلام الكشاف نحو ما ذكرنا ومثله ذكره السيوطي وابن الخازن واما البيضاوي وتبعه ابو السعود والصفوي فجعلوا الكلام تصديقا لابليس اي ما قلته حق وهي والمشار اليه بعبادي هم المخلصون المستثنون في كلام ابليس فينبغي ان يكون الاستثنا منقطعا ايضا على قولهم لكن صرح البيضاوي والصفوي بجواز الاتصال ولفظ الصفوي او الاستثنا متصل ويكون كالتصديق لقول ابليس ولفظ البيضاوي تصديق لقول ابليس ثم قال او تكذيب له فيما اوهم ان له سلطانا ثم قال وعلى هذا يكون الاستثنا منقطعا وعلى الاول يدفع قول من شرط ان يكون المستثنى اقل من الباقي انتهى وفي الاتصال على زعمهم اشكال لان المستثنى منه المخلصون فكيف يكون منهم الغاوون فان قلت ما تراه حمل قول الزنادقة النطاق على مخالفة الزمخشري وقلما خالفه الا لغير ملجي حتى انهم كثيرا ما يتابعونه على ما يخالف اصولهم قلت اما البيضاوي والصفوي فتتبعوا اشهر الحذر النحسين والتفسير واما ابو السعود وان كان سواه لانه ها الا انه لان مصاحبته لهم اولى من مصاحبة الزمخشري لاتفاقه معهم في لقب السنة فان قلت فالتحسين لازم على تفسيرهم لانه تعالى قد جعل على نفسه ضمانا في تحقيقه فالمجلس قد رمز الصفوي الى جواب هذا بقوله اي هذا الذي حكمت على عبادي وقدرته وهو حق مستقيم يعني قول ابليس كما قال تعالى ولكن حق القول مني الخ فان قلت فلم رد عليهم هل الوفا انما قد وفهم لازم او لانه قولنا لحسن والقبح والاسقاط قولهم قلنا هذا اوارد عليهم في كلما اعتذروا به وقد كرره عند قولهم ما لك تتكلم في ملكه ما شا فقلنا هل فرق بين تم والمالك وغيره فهو قولنا والاسقاط اعتذاركم وكذلك قولهم هذا مخالف الشارع قلنا هل موافقة الشارع اولى من مخالفته فهو قولنا والاسقاط اعتذاركم قوله تعالى وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين امان غفلة واطمئنان الى الدنيا فهي مثل قوله تعالى فيهم اتتركون فيما هاهنا امنين ويبنون تعلله بقوله فاقد السوت انها لا تهدم وتنقبها اللصوص او تمنع من عذاب الله كما في الكشاف وغيره قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني صح في الصحيحين وغيرهما وتظاهرت الروايات المتعددة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انها سورة الفاتحة وروي ذلك عن سادة

ماتريدي م
فالتحسين

او اولى م

Copyright © King Saud University